

الاتحاد

www.alittihad.ae



د. إبراهيم البحراوي

عباس بين "السبع" و"الضبع"

تاريخ النشر: الأحد 01 أغسطس 2010

في ختام لجنة المبادرة العربية يوم الخميس الماضي بمقر جامعة الدول العربية، عقد الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤتمراً صحفياً قال فيه، إنه قد أجرى حواراً للمرة الأولى مع أكبر منظمة للوبي اليهودي في الولايات المتحدة "آيباك"، والتي تعد حلقة الوصل بين الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية. الخبر كان يمكن أن ينتهي عند هذا الحد ليبين به عباس أنه لا يدخر وسعاً في خدمة قضية شعبه، غير أن المفاجأة هي أن الرجل أكمل كلامه حسبما جاء في صحيفة "الأهرام" قائلاً، لقد قمت بهذا الحوار على الرغم من نصيحة بعض مسؤولي الإدارة الأميركية بالأقابل أعضاء "آيباك"، وقال هؤلاء المسؤولون "لا تدخل بيت الضبع".

هذا التحذير الذي تلقاه عباس يعني أن الإدارة تعي الدور المنحاز الذي تتخذه منظمة "آيباك" في دعم سياسات التوسع الاستيطانية، وهو الدور الذي سبق وحاصر أوباما من داخل الكونجرس وحد من قدرته على الضغوط على حكومة نتنياهو. إن عباس لم يقل لنا ماذا سمع من أعضاء "آيباك"، ولكن بعض القيادات الفلسطينية المقربة من عباس كشفت أن الإدارة الأميركية قد وجهت رسالة تحمل إنذاراً شديداً للجهة إلى رئاسة السلطة الفلسطينية تحذرها من عواقب وخيمة إذا لم توافق على الانتقال إلى المفاوضات المباشرة اعتباراً من الشهر المقبل، وأن هذه العواقب ستشمل توقف الإدارة عن دعم السلطة ورئيسها بالإضافة إلى عقوبات أخرى أشدها تخلي أوباما عن التزامه غير المسبوق بإقامة الدولة الفلسطينية.

هكذا يجد عباس نفسه بين بك فك الضبع "آيباك" وفك السبع الأميركي، وهو ما يعني أنه لن يجد مفرّاً من الانتقال إلى المفاوضات المباشرة رغم تأكيدات أنه لن ينتقل إليها إلا إذا حصل على ضمانات أميركية حول قبول حدود 1967 كحدود للدولة الفلسطينية ووقف الاستيطان وقضايا الأمن الخاصة بالدولة المنتظرة.

إذا نظرنا في موقف نتنياهو صاحب المنهج الثابت في إطلاق الوعود الكاذبة، فسنجد فاتحاً ذراعيه في انتظار لقائه المباشر الأول مع عباس، ومؤكداً أنه في حالة إجراء المفاوضات المباشرة فإنه على ثقة أن اتفاقاً يمكن التوصل إليه خلال عام، ومما يؤكد كذب نتنياهو في هذا الوعد رده يوم الأربعاء على وزير الخارجية الإسباني. لقد اقترح الضيف الإسباني ميغيل موراتينوس على نتنياهو أن يتجاوب مع مطلب عباس بمواصلة تجميد الاستيطان لكي يتمكن عباس من دخول المفاوضات المباشرة التي طالما ألح عليها نتنياهو، وأضاف الضيف الإسباني أن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يؤيدون هذا المطلب.

لقد أجاب نتنياهو على هذا الاقتراح على نحو صريح قائلاً، إن تمديد فترة تجميد الاستيطان بعد انتهائها في سبتمبر المقبل، أمر غير ممكن لأسباب سياسية داخلية، ولذلك لأن معظم الأحزاب المشاركة في حكومته الائتلافية فيما عدا حزب "العمل" ترفض هذا الطلب. معنى إجابة نتنياهو بوضوح، أنه غير مستعد لتهديد حكومته الائتلافية بقبول هذا المطلب، فما بالنا بمطلب عباس الخاص بانسحاب إسرائيل إلى حدود عام 1967؟ إن نتنياهو يصف هذا المطلب بالذات بأنه مطلب غير واقعي يستحيل قبوله، إن

عباس يواجه حيلة جديدة من حيل ننتياهو، وهي القول إنه لا يجب الحديث عن النتائج المطلوبة من المفاوضات قبل إجرائها بالفعل، وأن الأمر المنطقي هو إجراء المفاوضات أولاً حتى يمكن للطرفين التوصل إلى نتائج محددة يمكن الحديث عنها.

في ضوء تركيبة ننتياهو الفكرية والأيدولوجية وفي ضوء أساليبه السياسية، أنه سيعمل على أن تكون المفاوضات المباشرة وسيلة لتثبيت حكم اليمين بإطالة أمدها والتسويق فيها، فينعم بالهدوء الداخلي ويسكت أصوات المعارضة القادمة من حزب "كاديما" والتي تتهمه بأنه المسؤول عن وقف المفاوضات، ليبقى عباس محصوراً بين فكي الضبع والسبع.

جريدة الأتحاد

الخميس 16 رمضان 1431 - 26 أغسطس 2010م

www.alittihad.ae

إغلاق ✕

جميع الحقوق محفوظة © 2010، [شركة أبوظبي للإعلام](http://www.alittihad.ae).